بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله وحده

هذه رسالة الانتصار في جواب ما سأل عنه عبد اللطيف بن احمد ابن محمد بن هبة الله كتب بها اليه الشيخ الامام العالم العارف المحقق محي الدين ابو عبد الله محمد بن علي بن محمد بن العربي الطائي الحاتمي رضي الله عنه •

الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى وعلى عبد اللطيف ابن احمد ابن البغدادي سلام عليك ورحمة الله وبركاته .

اما بعد فاني احمد الله على ما الهم وان علمني مالم اكن اعلمه وكان فضل الله عظيما ، واصلي على الموروثة اسراره وعلى آله الطيبين وسلم تسليما ، وقد انهى الي بعض الاخوان ممن يوثق بنقله ما جرى بينكم وبين الشيخ ابي عبد الله محمد بن عبد الله الشريف الفاسي المعروف بالصيقال من السؤالات في طريق التصوف ابقى الله رسمه وعم علينا

نعمه فيه ، فاخبرنى انه ما سألكم ابو عبد الله الشريف فى مسألة الا اجبتموه على غاية الاستيفاء والايضاح من طريقة القوم وكلامهم رضى الله عنهم ثم اخبرنى انكم سألتموه عن اسولة متعددة فما اجابكم عن واحد منها ثم رغب اليكم فى الجواب عنها فما ادرى هل تكلمتم عليها ام لا وهنا انتهى الخبر عندى ، وانا اعزكم الله وان كنت لم الق الشريف ابا عبد الله المذكور مجالسه ولاخبرته ممارسه لكن اخبرنى غير واحد ممن اثق بنقله ان لأبى عبدالله المذكور باعامتسعا ومجا لارحبا ولاادرى هل ذلك من ذوق أو نقل لكن والله اعلم على ماوصل الى من شاهد حاله انه من اهل النقل وعجز الناقل فى هذا الطريق لاينظر فان المسائل ذوقية والناقل حال ومع هذا فانه يحتمل وقوفه عندى لاحداربع موانع •

المانع الاول

من طريق الوقت والمكان وذلك المسائل فى انفسها عظيمة القدر اذهى واردة من الحضرات الالهية على قلوب اهل الصفاء والوجود ، الكلام عليها لايصلح فى كل موطن على مافى علمكم حتى يوجد لذلك وقت واخوان فربما حضر المجلس من لايعرف طريقة القوم واشارا تهم لعدم الذوق ومطالعة اغراضهم ومواظبة مجالسة شيوخهم فى اوقات ميعادهم فخاف على نفسه وعلى منكر يحضر المجلس فامسك رحمة به لئلا ينكر فيهت ولولاما اتبع موسى الخضر على شرط

عن

عن امر الهي لعاقبه على فعله كما تقرر حكمه فى شريعته الاتراه لما نسى الشرط وقع الانكار والسوال فلما نبهه عليه سكت موسى صلى الله عليهما حتى كان من امرهما ما كان والخضر رأس اهل الطريق وسيد الطائفة فمبنى الطريق فى القول والفعل على التسليم وهو قليل •

المانع الثانى

اراد التأدب معكم والتبرك بكلامكم واخذ الفائدة منكم لسر تخيله فيكم اوعلمه فتحصل الفائدة وتكون لنفسه مجاهدة اذا السكوت عن العلم مع القدرة على الكلام من اشق مايجرى على النفس •

المانع الثالث

ان الكلام فى هذا الطريق انما هو على الفتح الموهوب اللدنى لا على النظر والبحث والتفتيش وانما هى مراى الهمم مجلوة مهيأة لتجلى الحكم وحصول المشاهدات فالقلوب اذا قامت بها الهمم صفت ونطقت فعلت فوصلت فادركت فملكت فان شاء تعالى وصلت وان شاء أمسكت والصفاء اكرمكم الله يتفاضل على حسب الطريق فقد يوجد فى هذا الطريق صاف واصفى فاذا اجتمع رجلان من هذا الصنف فى محل واحد صافيا واصفى بحيث ان يكون الواحد مثلا عنده من نور الصفا قدر نور الشمس وعند الآخر قدر نور بصر الخفاش فلا شك فى مذهبنا انه يعطى عليه بقوته ويمنعه من الكشف

اذ النور عندنا حجاب لمن ضعف بصره والضعف نفس الوقوف معه اللهم الا ان يحتجب عنه له سحابة الرحمة والجود فيأتيه من حيث هو ويقتضى ادراكه عنه وحينئذ تقع بينهما المحادثة وهذا من الموانع العظيمة فقد يمكن ان يكون صمت الشريف من هنا •

المانع الرابع

ان يكون صمته من عجز وحصر فرب صاحب علم قد يعجز فى مسائل من فروع علمه الذى هو سبيله واذا كان هذا على هذا الحد فاراد العبد الفقير الى الله تعالى وهو احقر صوفى فى المغرب واقله سلوكا وانقصه فتحا واكثفه حجابا محجا وبتكم فيما وصل اليه من سوالاتكم لابى عبدالله المذكور فوالله لو رأيت الواصلين منا الى عين الحقيقة لفنيت فى اول لمحة فناءك فى الحق ففتح المغرب لا يجاريه فتح اذ حظه من الزمان الوجودى الليل وهو المقدم فى الكتاب العزيز على النهار فى كل موضع وفيه كان الاسراء للانبياء وفيه تحصل الفوائد وفيه يكون تجلى الحق لعباده وهو زمان السكون تحت مجارى الاقدار وهى الغاية اذا السكون عدم الدعوى لا يبقى وجودا ولا رسما فالحمد لله الذى جعل فتح هذا المغرب فتح اسرار وغيره فلا تفتض ابكار الأسرار الا عندنا ثم تطلع عليكم فى مشرقكم ثيبات قد فرضن عدتهن فنكحتموهن بافق المشرق فتساوينا فى لذة النكاح وفزنا بلذة الافتضاض فارتفعت

همة العبد الضعيف الى اجابتكم عند ما دخل احرار طريقتنا فى خدور الصور والتقديس عن ملاحظات الخطاب ومحاورات الكلام وان كنت عاصيا فى الجواب على اصل الطريق فالسائل بدأ بذلك وجوابنا غيره على مغربنا ولذلك ركبت هذا الصعب المهم حتى لا اقعد فى مقعد العين •

قال العبد فلنقدم ما يجب ان يقدم بين يدى جوابنا فنقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل ، السؤال فى هذا الطريق عند القوم رضى الله عنهم فى معانى الاسرار على حد ما سألت لا يتصور اصلا وانما يتصور السؤال عنهم فى المعاملات ونتائج المقامات على حد ما نوجهه عليكم من السوالات فى آخر المسئلتين ان شاء الله وانما قلنا لا يتصور السؤال فى معانى الاسرار لما نذكره ان شاء الله وذلك ان شخصين من اهل هذا الطريق اهل الاذواق جمعهما محل واحد فلا يخلو ان يكونا فى مقام واحد اولا فى مقام واحد واذا لم يكونا فى مقام واحد فلا يخلو ان يكون احدهما دون الآخر اوفوقه وليس ثم قسم رابع وفى كل قسم ندعى انه لا يتصور سؤال وعليه أتينا الطريق •

وذلك انهما اذا كانا فى مقام واحد فلا فائدة فيه لانهما شربا من عين واحدة بكاس واحد واذا قد تقرر هذا وكشف كل واحد منهما على صاحبه فلا يتصور ان يسأل احدهما الآخر مع حصول

العلم عند كل واحد منهما ذوقا فسوال احدهما صاحبه عن اسرار ذلك المقام مع شهوده له فيه هذيان وفضول اذا لصوفى ابن وقته فلا يشتغل فيه الا بما هو اولى به لان الوقت عزيز اذا فات لايدرك ٠

وصاحب الهمة يريد ان يكون الوقت له وتحت ملكه فلا يتصور سوال بين المتكافيين الاعلى ماسنذكره فيما ياتى ان شاء الله ، فاذا لم يكونا فى مقام واحد وعدم التكافؤ فلا بد ان يكون احدهما فى دون الآخر أوفوقه فان كان دونه وسأله فهو عندنا سوء ادب الطريق لأشياء يعرفها كل من دخله ولهذا نرى الشيوخ الراسخة أقدامهم فيها لاسبيل ان يتكلموا السائل على سر اصلا لان السائل لايخلوا اما ان يكون مبتدئا اميا أوقد مارس العلوم واخذ منها بطرف اعنى علوم الدرس والبحث والاجتهاد لاعلوم الاذواق فكشفه اياها للمبتدى العامى حرام لانه وضع الحكمة عند غير اهلها وانها تزيده عمى و جهالة وتحصل لها فى نفسه فائدة فان اخذها بتحسين فى يوم ما فربما ارتد فشنع عليك بها ورماك باحجارك والطريق مجهولة والانكار اسرع اليها من السهم الى منتهاه ٠

وان كان السائل كما ذكرنا فهو لايقبل شيئا على التسليم الابدليل ولما كانت علوم اذواق وعسر الدليل عليها لم يبق الا ان يدل على ان القائل بهذه العلوم ولى قد اوتى الحكمة واقامة الدليل على تصحيح مسئلة من مسائل الطريق اقرب وايسر من اثبات

الو

الولاية لشخص على التعيين اذا لمخبر عن الحق بالعصمة المقطوع بها على صدقه قد فقد وهو الرسول عليه السلام فما بقى لنا الا تحسين الظن بالله فى عباده عند ظهور الطاعة منهم ولزوم التقوى وتخيل الولاية فيمن هو على هذا الوصف من غير قطع بها فلا دليل لهم رضى الله عنهم فى مسائلهم على التعيين الا على العموم مثل قوله تعالى واتقوا الله ويعلمكم الله ويؤتى الحكمة من يشاء لكن من هو هذا من أو باى دليل اخرجه من التنكير الى التعريف مع انا نعلم ان لله اولياء يلهمهم اسراره ويهبهم حكمه ولكن متى ادعاها انسان اتهم ويتهمه الخارج عن طريقته اصلا ومقامه فرعا فتعين الشخص عسير جدا او انخرقت له العادات فما ظنك بشيخ ربما قد ارتقى عن منازل خرق العادات البشرية الحسية وانتقل الى خرق عوائد الاسرار التى لا يعرفها الا من هو فى حزبه كيف يكون حاله مع هذا السائل له واكثر تبيين مسائلهم بالامثلة او الاسترواح من الكتاب والسنة على صناعة التأويل والاعتبار واما ان كان فوقه فسؤاله من دونه عناء ولا يتصور هذا منه لان الاعلى عندنا متى ادعى له من دونه تحصيل اسرار مقام ما فشاهد حاله يكذبه عنده او يصدقه على هذا جرت الطريقة فسوال من ذاق من لم يذق من سوال العنين لذة النكاح •

اعتراض والانفكاك (١) عنه

فان قلت وفقك الله ينتقض عليك هذا بانا وجدناهم يتكلمون

---

(١) هامش صف ولانفكاك ــ

بالاسرار السنية ويخاطب بها بعضهم بعضا فنقول هذا لا يلز منى الا اذا (١) اعترضت بان يقول يتصور الاسرار وتقيمون عليها الادلة ثم تأخذ سرا من اسرار التصوف وتقول دليل هذا السر من العلم كذا وكذا ونبين به حقيقة السر عند السامع الخارج عن طريقك وحينئذ كان يصح اعتراضك •

واما التحدث بالاسرار بينهم لا انكره وانه من باب التحدث بالنعم كرجلين احضرهما الملك فى بساط مشاهدته وارتاعا فى رياض انسه ثم انصرفا من عنده وقعدا يتحدثان بما شهداه فى ذلك المجلس من محادثتهما للملك ومحادثته لهما وما عايناه فى تلك الروضة من اطراد الانهار وسمعاه من نغمات الاطيار واستنشقاه من نفحات طيب الازهار وطعماه من فنون فواكه الثمار، فعلى هذا الوجه يكون التحدث بالاسرار بينهم لا على طلب وجه الدليل فهذا وفق الله الولى أنبئنا عليه الطريق على مافى كريم علمه •

تذكرة

ثم اذكر وليى بعد هذا فان الذكرى تنفع المؤمنين وهو ان السوال فى هذا الطريق له شرط عظيم اعنى فى موضع السوال وحيث يجب كما تقدم وهو ان يكون السائل عارفا بمقام المسئلة وقدرها ومن اين صدرت ومن حظها من الحضرات الوجودية وعارفا بقدر المسؤل عنها ومقامه منها فان شهد للسائل حال المسؤل

(١) هامش صف ـ يلزمنى لو اذا .

عسئلته حينئذ يسأله ليجمع بين قوله ان امكن من النطق وبين حاله اذ قد تقرر فى طريقتنا انه متى ذاق الرجل شيئا من مقامات هذا الطريق وحصل عنده تخلقا فلا بد له من تأثير على ظاهره اصلا فيسمون ذلك التأثير شاهد الحال وهو الصحيح الذى يعول عليه لا الفصاحة ولا الجمجمة ألسنا نشاهدهم عند قطع الاسباب والسكون تحت مجارى الاقدار والفرح بما يرد عليهم من الله تعالى من انواع الآلام والعذاب لا يتغيرون هذا هو شاهد الحال لهم على قوة اليقين والرضاء والتسليم لمراد الله تعالى سواء ساء ذلك ام سر نفع اوضر انما هم يشاهدون القائل فى الفعال فلا يرون الا حسنا ولهذا انرى كل انسان فى هذه الطريقة يتكلم وليس كل انسان يتصف فكان ينبغى لك ايها الولى الحميم وان كان سوء ادب مني فى حقك لكنها معاتبة وغيرة منى عليك ان تنظر الى شاهد حال من سألته فان شهد لك حاله برسوخه فى تلك المقامات التى سألته عنها ولم يكن من النطق فعذره مقبول وشاهد حاله فصيح وان كان على غير ذلك وسألت من لا يحب سؤاله فقد لزمك الندم والاستغفار ووجبت لك التوبة مما اتيت به والتضرع بالاقالة مما عثرت فيه •

وعرف الولى عرفه الله ذنبه وجعله ممن اثر ربه انما انهى الى من اسولتكم للشيخ ابى عبد الله سوى مسئلتين، المسئلة الواحدة

كيف يجمع بين قول رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده وبين قول ابى يزيد رضى الله عنه السالك مردود والطريق مسدود، وهذا كما لايخفى عليكم فان القائل بالوجه الواحد ليس هو القائل بالوجه الآخر ولا يصح تعارض كلامين ويطلب وجه الجمع بينهما او بابطال احدهما حتى يكون القائل لهما واحدا او يكون من شخصين تكلما عن مقام واحد فى مسئلة واحدة فيكون عين ما ثبته الاول عين ما نفاه الآخر او يوهم اللفظ ذلك ومسئلتنا ليس فيها من هذه الشروط شيء •

والمسئله الثانية قول الحسين بن منصور

سقانى مثل ما يسقى كفعل الضيف بالضيف

ما معنى هذا البيت فتعين لى ان اجيبكم عن هاتين المسئلتين اللتين صحتا عندى فى مقام يرتضيه الوقت ويسلمه السامع واعرج عن المراد فى تحقيقهما الا او وقعت المشافهة ثم بعد كلامى عليهما ان شاء الله اوجه على الولى فى هاتين المسئلتين خمسين سؤالا اطلب جوابه عنها تبركا بكلامه وتيمنا بخطه والله عند الجميع من خزائن لطائفه بالاصابة ان شاء الله •

المسئلة الاولى

سأل الولى تولاه الله كيف يجمع بين قول الحبيب رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده وبين قول ابى يزيد رضى الله عنه السالك

مردود

مردود والطريق مسدود قد تقدم ما وقفت عليه فنقول ينبغي ان لا يسأل عنه من شم من طريقة القوم رائحة ، ولا من بدت له لائحة لقربه على الافهام فانه متى امكن الجمع بين شيئين يظهر بينهما التعارض بوجه ما وبين حصل الغرض والمراد وقد يجتمعان من وجه ووجوه اخر خلاف ذلك لايعرفها الامن مارس العلوم ورسخ قدمه فيها ونحن الآن نجمع بينهما ان شاء الله بايسر شيء في الطريق وستر ما فوقه وما هو أعلى منه واغمض اعلو منصب ابي يزيد لاغير رضي الله عنه فان النبي صلى الله عليه وسلم ليس لنا سبيل اليه الا بحكم الاتباع خاصة .

واما غير ذلك من المقامات فلا، ونوجه على الولى وفقه الله بعد فراغنا من الكلام على هذه المسئلة يتبين سؤالا ولو شئنا بلغنا بها اكثر من ذلك لكن اقتصرنا على السؤالات التي تتعلق ببعض الظاهر منها وتركنا ما عدا ذلك لئلا يتعسر على الافهام ويقال لنا من اين يلزم هذا السؤال وليس في ظاهر اللفظ ما يعطيه ولا ما شهد له فلذلك تركناها .

ووجه الجمع بينهما بالاستفضال وذلك انا نقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من طلب الله وجده هذا صحيح لكن قوله صلى الله عليه وسلم من طلب الله يعني بالله او بغيره ان كان بالله فضرورة ان يجده ومن طلبه بغيره كيف يصح ان يجده ومعنى وجوده اثبات التوحيد له في ذاته وفي صفاته وافعاله والطالب له

تعالى بنفسه لايصح له هذا التوحيد فان الاكتساب وان اضيف له
فهو مجازفانه لا يصح ان يطلب الله ويجده الا الذى يطلب معرفته
تعالى بفعاله لان طلب العبد الله تعالى انما هو فعل من افعال الله
خلافا لما يدعيه مخالفوا اهل الحق فان وجود الحق فى حق من طلبه به
يجعل الواحد له كالميت بين يدى الغاسل يقلبه كيف شاء ومن
تكون له ارادة فليس بميت ولا خرج من رق الدعوى والطالب له
بنفسه من هذا القبيل نعوذ بالله لا اشرك به احدا .

فاذا تقرر مفهوم هذا اللفظ فقول ابى يزيد رضى الله عنه
السالك مردود والطريق مسدود يجتمع مع هذا الخبر الصدق ويكون
هذا الكلام فى حق الطالب نفسه لانه لايصح له وجود ابدا
ونفس السلوك هو الطلب فلافرق بين ان يقول طلب اوسلك فما دام
السالك يثبت لنفسه سلوكا من نفسه ومعنى هذا انه يشاهد فى
سلوكه نفسه سالكه بارادتها اختيارا منها وغاب عنه فى ذلك المقام
ان الله آخذ بناصيته كما دل عليه النص والعقل فهو مردود ، وعين
سد الطريق دونه فقده اوجود التوحيد الذى ذكرناه لانه كيف
يصح ان يجده فاعلا على الاطلاق والكمال وهو يجعل معه فى ملكه
فاعلا غيره مثل المعتزلى وان كان مسلما مؤمنا فانه طالب لله تعالى
ومع كونه طالبا يضيف الطلب لنفسه حقيقة وجميع افعاله التى
تحت اختياره ، فانظر هل وجد الله من يكون سلوكه على هذا
المنهج

المنهج قط ٠

فانما اراد ابو يزيد فى ظاهر التصوف ما ذكرناه آنفا ،واما فى باطن التصوف عند التحقيق وفى اى مقام نطق بهذا الكلام واى شيء كان المتجلى له فى ذلك الوقت فليس هذا موضعه وقد اعتذرنا عنه وقد ظهرت المسئلة بحمد الله تعالى وجمع بينها و بين كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم و بعدما تقرر هذا فانى اوجه على الولى وفقه الله فى هذه المسئلة ثلاثين سوالا ٠

الاول ـ لم خصص اسم الله فى قوله من طلب الله دون غيره من الاسماء ٠

الثانى – هذا الطلب كيف يكون مقيد المعنى اولامقيدا كقوله (ومن يستغفرالله يجدالله غفورا رحيما)، الثالث ماسبب هذا الطلب، الرابع ـ هل هذا الطلب من المقامات المستصحبة ام لا، الخامس ـ الطلب فى اى مقام يكون، السادس –قوله من طلب هل هو على حده من العموم او يراد به الخصوص، السابع ـ الكلام فى هذا الطلب هل هو من لوح المحو والاثبات اومن ام الكتاب ، الثامن، هل هو على الشرط او على الخبر، التاسع ـ هذا الوجود هل هو وجود الذات نفسها اوغيرها ، العاشر–هذا الطلب هل هو بالجسم او بالهمة او بهما معا، الحادى عشر ـ هذا الوجود هل هو من الوجود الذى يصح بعده الرجوع ، الثانى عشر–هذا الوجود هل يبقى معه رسم ام لا.

الثالث عشر ـ هذا الوجود هل هو وجود مكاشفة أووجود مشاهدة الرابع ـ عشر هذا الوجود هل هو من مدركات السر خاصة ام لا ، الخامس عشر ـ هذا السالك ماهو ،

السادس عشر ـ متى كان هذا السالك سالكا ، السابع عشر ـ اذا رد هل يزول عنه اسم السالك ام لا ، الثامن عشر ـ الطريق ماهو ، التاسع عشر ـ هل اراد طريقا معينا اوجميع الطرق التى للتصوف ، العشرون ـ كيف يكون السر ، الحادى والعشرون ـ كيف يكون هذا الرد ، الثانى والعشرون ـ اين يصل هذا السالك وحينئذ يرد ، الثالث والعشرون هل هذا الكلام حال او نقل ، الرابع والعشرون السالك هل اراد به الجنس او العهد ، الخامس والعشرون ـ بما يرد ، السادس والعشرون ـ بماذا يسد ، السابع والعشرون ـ لاى شئ يرد ، الثامن والعشرون ـ لاى شئ يسد ، التاسع والعشرون ـ هل هذا السلوك يصح معه وصول ام لا وانما منع ذلك ابو يزيد لعلة ، الثلاثون ـ كيف يجمع بين الحديث وكلام ابى يزيد من غير هذا الوجه الذى ذكرناه فهذه وفق الله الولى ثلاثون سؤالا على الاختصار وتركنا من الاسولة التى تتعلق بظاهر المسئلة جملة ٠

المسئلة الثانية

وهى قول الحسين رضى الله عنه

سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

الصوفية

الصوفية وفق الله وليى اضياف الله تعالى فى الارض ووردوا عليه من الاغيار ونزلوا بحضرته فاضنا فهم بمعرفته ولهذا قيل لشيخ الشيوخ جعفر بن ابى مدين رضى الله عنه كان بتجانة رحمه الله فى قطمه الاسباب وجلوسه مع الحق تعالى فى بساط مشاهدته فقال شيخ الشيوخ الضيف اذا ورد على احدكم فانه فى كنفه وتحت كرامته ثلاثة ايام بعد ذلك يقال له احترف فى تلك الثلاثة الايام فهو غير عارف بالسنة وان تركه صاحب المنزل فهو عارية،قيل له صدقت فقال رضى الله عنه فان كانت الضيافة ثلاث،والصوفيـــة اضياف الله تعالى على ما قدمنا فليس لنا ان نحترف حتى تكمل لى ضيافتى بكمال الثلاثة الايام وايام الله كما قال تعالى(وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون) فياخد ضيافته على حسب ايامه فاذا كمل لى فى بساط حضرته ثلاثة الاف سنة ثم لا احترف بعدها حينئذ يقول لى ترك السنة قم فاحترف ، فانظر هذا النور الالهى ما اسناه وانما سقناهذا القول تمهيد القوله كفعل الضيف بالضيف، ثم نقول الجواب وفقك الله عن هذه المسئلة من وجوه على حسب المقامات حتى لو نطق الرجل بهـذا الكلام من غير هذا المقام الذى يعرفه فيه لكان شرحه على وجه آخرغير الوجه الذى نورده فى اشرحه ان شاء الله ، ولقد رأيته فى النوم فسالته ما معنى قولك سقانى مثل ما يشرب فاجابنى ليس كمثله شىء والكلام عندى

فيه من صفات الجلال ومن صفات الكمال ومن السبع المثانى ومن قوله يحبهم ويحبونه ومن اشياء اخر لكن اضطرنى حال الرجل الى الكلام عليه من مقام شهد الله انه لا اله الا هو لقوله •

ما قد لى عضو ولا مفصل　　　الا وفيه لكم ذكر

وليس يريد الذكر الذى يكون معه الحجاب فانه قد نبه عليه بقوله ولو وقعت المشافهة بيننا لكان الكلام ابسط واتم ولكن اجيبك ان شاء الله على انى فى حال قبض وهيبة فاقول والله يقول الحق وهو يهدى السبيل نطق الرجل رضى الله عن ذوقه واعرب عن حاله وصرح بما وصل اليه وذلك ان رب العزة لما اقعده فى بساط المنادمة وهو اول مقامات الانس ادار عليه كاس راح الارتياح اليه لشراب شهد الله انه لا اله الا هو والملئكة واولو العلم الممزوج بماء العناية فلما تحساه وسرى فى اعضائه اخذته اريحية الطرب وسكر ذلك المقام فكشف له عن سره فراى توحيد ربه العزة وقد تقرر فى سره فى توحيده فى ذاته وصفاته وافعاله ثم نظر الى علم الله تعالى فوجد ان رب العزة توحيده فى علمه القديم القائم به على فصاح لما عاين ذلك منشدا (ستانى مثل ما يشرب) فكنى بالشرب عن العلم القديم وكنى بالمثل حملا على نفسه وتجوزا فى لفظه اذ الشرب بعد عدم سابق وشرك حاصل والقديم منزه عن هذا كله والشعر موضع تجوز فلما صدر منه هذا

 القول

القول جرد رب العزة سيف العين وضرب عنقه بيد ليس كمثله شئ على نطع الفناء الكلى عند دور كأس معرفة المشاهدة فعند ذلك قال •

فلما دارت الـكأس دعا بالنطـع والسيف

ثم قيل له ناد عليك بلسانك وصف الحالة ونزه قا تلك ونديمك عن الحيف فانى ساظهر فيك عجبا فنادى بلسانه على نفسه قبل ان يؤخذ من تركيبه ومحبسه وقال •

نديمى غـير منسوب الى شئ من الحيف
سقانى مثل ما يشرب كفعل الضيف بالضيف

(فلما دارت الكأس دعا بالنطع والسيف ـ كذا من يشرب الراح مع التنين فى الصيف) ثم رده الى وجوده بسكره كما ذكر فصلب كما شهر •

اعتراض — فان قلت وفقك الله ان المقام الذى اشرت اليه فى المسئلة من التوحيد هذا هو اعتقاد اهل السنة وفيه افنت الاشمرية اعمارها حتى علمته فاى غريبة اتى هذا الصوفى اوباى صفة زائدة ورد علينا •

انفصال ـ قلنا صدقت وفقك الله فيما قلت لكن بين الصوفى والاشمرى فى هذه المسئلة ما بين علمت وعاينت هو المعنى اللطيف الذى يفضل به الشاهد الغائب ان علمنا قطعا ان الخليفة فى الوجود لسنا كمن شاهده وشاهد حضرته فلقد فى مشاهده صفة واحدة من صفات جلال الله عند فنائك عن نفسك نعنى كل اشمرى على البسيطة ليس بصوفى ولهذا قيل •

و لكن للعيان لطيف معنى لذا سأل المعاينة الكليم

وهذا هو عين اليقين الذى يفضل علم اليقين •

ودليلى على ذلك ان اهل السنة وان كان هذا هوا عتقادهم فانهم يتغيرون عند ماتجرى اموراللہ تعالى عليهم على غير مرادهم مخالفة لاغراضهم فكيف عند حلول البلايا العظيمة وهذ العدم مشاهدة المعذب فى العذاب أو المنعم فى النعمة وهذا الرجل صاحب البيت وكل من حصل فى مقامه لا يتغير لذلك بل يلهج فرحا عراد الله تعالى فيلحظه ساكنا تحت مجارى الاقدار وسكونه عبارة عن ترك الاعتراض فى فعله فيه فبهذا فضلت هذه الطائفة غيرها وقد شوركوا فى العلم وهذا القدر كاف فى الجواب عن هذه المسئلة•

وانا اوجه على الولى وفقه الله فى هذا البيت عشرين سوالا على التحرير كما تقدم فى المسئلة الاولى •

السوال الاول ـ من اى مقام نطق صاحب هذا البيت بهذا الكلام هل من مقام الجمع ام من مقام الفرق ويتوجه عليك فى اى مقام ادعيته منهما سؤالان •

السؤال ـ الاول ان كان فى مقام جمع ففى اى جمع فى جمع الهمم اوفى جمع الاسرار وان ادعيت انه كان فى الفرق ففى اى فرق فى فرق السلوك اوفى فرق الرجوع. الثانى ـ هذا السق ماهو، لثالث ـ كيف يكون هذا السق، الرابع ـ بماذا يكون، الخامس ـ فى اى مقام يصح

السادس

السادس - هل هو من السقى الذى يكون عنه السكر أم لا ، السابع هل يصح بعد هذا السقى صحو أم لا ان كان يولد السكر ، الثامن هل يستصحب هذا السقى المقامات ام لا ، التاسع - هل روى بهذا السقى ام لا ، العاشر - هل هذا السقى سقى فناء أو سقى بقاء ، الحادى عشر - الساقى المضمر فى سقانى من هو ، الثانى عشر - المثلية لغوية هى ام عقلية ، الثالث عشر هذا الشرب ما هو ، الرابع عشر - الشارب المضمر فى شرب من هو ، الخامس عشر - كاف الصفة من فعل هل هى ومثليه الشرب على حدوا حدام لا ، السادس عشر - الضيف بالضيف هل اراد ضيفين فى بساط مستضاف غيرهما أو كنى بالضيف الواحد عن المستضاف تجوزا ، السابع عشر - هل حكم الضيف هنا حكم ضيف العامة ام لا ، الثامن عشر - هل خاطب وجوده بوجوده او هل خاطب موجده فهذه ثمانية عشر سوالا - والسؤالان اللذان فى الجمع والفرق فى اول سوالات هذه المسئلة فهذه عشرون سوالا ومثل الولى وفقه الله من يتفضل بجواب وليه فى الخمسين سوالا مع حامل ويفيض عليكم بمواده العلية الكتاب لازال الحق يمدكم بانواره من الحضرة الربانية والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .

تمت الرسالة بحمد الله ومنه والحمد لله رب العالمين وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم (١)

---

١) هامش صف - الحمد لله - بلغ مقابلة على اصله المنسوخ منه بحمد الله وتوفيقه آمين